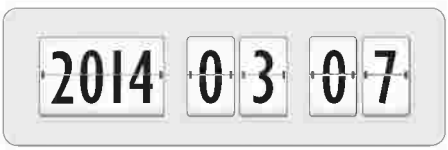

بـدأت هيـلاري كلامها قائلة: في شـباط/فبراير 2009 قمت برحلتي الأولى بوصفي وزيرة إلى آسـيا، زائرة كلًّا من الصين، وكوريا الجنوبية، وأندونيسـيا، واليابـان في جولـة أطلقت عليها عنوان (جولة اسـتماع)، سـاعدتني على رسـم مسـاري المسـتقبلي بوصفـي وزيرة خارجيـة، كانت خططي حول ما كان النـاس يتمنـون أن أنجـزه، واصلت السـفر لأوقـات مديدة إبـان تلك الأشـهر الأولى في المنصب، حيث كنت أجد المحللين متحمسين مثلي لأهداف تحسين ظروف حياة النساء في الأمكنة جميعها.

كان الإصغاء إلى هذا العدد الهائل من الأصوات المتباينة رائعًا، في كل مكان زرته التقيت شـخصًا أو صادفت شـيئًا جديدًا أدى إلى فتح قلبي وعقلي كما إلى توسـيع فهمي للبشـر، ونتيجـة لذلك فإن العالم سـيكون على الـدوام مكانًا أكبر بنظري، ما تعلمته في (جولتي الاستماعية) جعلني جزءًا مما أنا اليوم.

في آذار/مارس، لدى حضور اجتماع وزراء خارجية دول الناتو في بروكسـل، أثرت موضوع إشـراك إيران في مؤتمر حول أفغانسـتان، واقترحت عقد المؤتمر آخـر الشـهر في هولنـدا، لم ينجح الاقـتراح، إلا أنني مازلت مقتنعـة بأنها فكرة جيدة.

كان حدث إعلامي مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف مصممًا لإلقاء الضوء على القيام بالضغط على (زر إعادة ضبط) العلاقة المضطربة بعض الشيء مع روسيا، ولكن الأمور خرجت قليلًا عن سكَّتها نتيجة ترجمة غير صحيحة لإحدى العبارات؛ يبدو أن كلمة (بريغروزكا) التي اخترناها نحن الأمريكيين عنت (زيادة تحميل) أو (فرط شحن) بدلًا من (إعادة ضبط)، ما أدى إلى وضعي في موقف محرج.

في شهر آذار/مارس عام 2009م، انتصرت في حوار داخلي على نائب الرئيس جو بايدن حول إرسال عشرين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان؛ أنا قلت نعم، هو قال لا. يا له من جو طيب! نحن متنافسان مخضرمان منذ زمن بعيد، وسرني الفوز في السجال معه، شعرت أيضًا بطبيعة الحال أن ما فعلته كان هو الصحيح.